وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
السنة الجامعية:2025 / 2026
المقياس: النص الأدبي الحديث
المستوى: الثانية ليسانس
التخصص: دراسات أدبية
اسم الأستاذ: حاتم كعب
التاريخ:2026/01/13

الإجابة النموذجية

يمكن مقاربة مدرسة الإحياء والبعث في الشعر العربي الحديث بوصفها حركة تقليدية جامدة، بل هي استجابة تاريخية واعية لمرحلة حضارية مأزومة، اتسمت بضعف الأمة وتهديد هويتها الثقافية في ظل الاحتكاك بالغرب. لذلك جاء الرجوع إلى التراث الشعري العربي اختيارًا فكريًا مقصودًا هدفه بعث الشعر من ضعفه، وإعادة الاعتبار للغة والهوية، لا العجز عن الإبداع.

وقد تجلّى هذا الوعي منذ مرحلة التأسيس مع رائد المدرسة محمود سامي البارودي، الذي أعاد إلى القصيدة العربية جزالتها وصدقها الشعوري، مستلهمًا روح الشعر الجاهلي والعباسي في القوة والاعتزاز بالنفس، كما في قوله:

أَلا لَيتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً
بِجَنبِ الغَضا أُزجي القِلاصَ النَواجِيا

فهذا الشاهد لا يعكس تقليدًا لغويًا فحسب، بل يعبّر عن تجربة ذاتية صادقة ونزوع إلى الحرية والحنين، مما يدلّ على أن الإحياء عند البارودي كان بعثًا للروح الشعرية لا محاكاة شكلية.

ومع تطور المدرسة وازدهارها، بلغ الاتجاه الإحيائي ذروة نضجه الفني مع أحمد شوقي، الذي مثّل أنموذجًا للتجديد المنضبط داخل القواعد الشعرية. فقد التزم شوقي التزامًا صارمًا بالبناء العمودي ووحدة الوزن والقافية، واستفاد من المعجم التراثي والصياغة الكلاسيكية، غير أنّه لم يجعل من هذا الالتزام غاية في ذاته، بل اتخذه إطارًا لتجديد المضمون وتوسيع وظيفة الشعر. ويتجلّى ذلك في نقله القصيدة من المديح الفردي التقليدي إلى المديح الوطني والحضاري، كما في قوله:

وَلِلأَوطانِ في دَمِ كُلِّ حُرٍّ
يَدٌ سَلَفَت وَدَينٌ مُستَحَقّ

فالبيت يحافظ على الوزن والقافية التراثيين، لكنه يعبّر عن وعي سياسي حديث، ويحوّل مفهوم الفخر من الذات الفردية إلى الانتماء الجماعي، وهو ما يمثّل تجديدًا دلاليًا من داخل القاعدة القديمة.

كما يتجلّى تجديد شوقي في توسيع الأغراض الشعرية، إذ أدخل البعد التاريخي والوجداني إلى القصيدة الإحيائية، محافظًا على موسيقى الشعر العربي، كما في قوله:

سَلوا قَلبي غَداةَ سَلا وَتابا
لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا

فالبيت يعكس نزوعًا ذاتيًا ووجدانيًا أعمق، يقترب من الحس الرومانسي، مما يدلّ على أنّ شوقي مهّد – من داخل الإحياء – لتحوّلات شعرية لاحقة دون خرق القواعد العروضية.

ويبلغ تجديد شوقي ذروته في إدخاله المسرح الشعري إلى الأدب العربي، وهو جنس لم يكن مألوفًا في الشعر القديم، ومع ذلك صاغه ملتزمًا باللغة الفصحى والوزن، مما يؤكد أن تجديده لم يكن هدمًا للنظام الشعري، بل توسيعًا لوظائفه التعبيرية.

أما حافظ إبراهيم، فقد جسّد البعد الاجتماعي والإصلاحي في مدرسة الإحياء، إذ جعل من الشعر أداة للدفاع عن اللغة العربية بوصفها جوهر الهوية الثقافية، موظفًا الجزالة اللغوية والصورة القوية، كما في قوله:

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ
فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

فالبيت يجمع بين فخامة الأسلوب والرسالة الإصلاحية، ويبيّن قدرة المدرسة على توظيف التراث لخدمة قضايا المجتمع، لا الاكتفاء باستعادته بوصفه ماضيًا منقضيًا.

وعلى المستوى الفني، التزم شعراء الإحياء بالبناء العمودي ووحدة الوزن والقافية، وهو التزام أسهم في حفظ هوية الشعر العربي وضمان استمراريته التاريخية، غير أنّ هذا الحرص ذاته حدّ أحيانًا من انطلاق الخيال وتجديد الصورة الشعرية، إذ ظلّت كثير من الصور والمعاني مستمدة من النموذج القديم، رغم صدق التجربة وراهنية الموضوعات.

وخلاصة القول، إنّ مدرسة الإحياء والبعث أدّت وظيفة تاريخية حاسمة في مسار الشعر العربي الحديث؛ فقد نجحت في بعث الشعر من ضعفه، وإعادة الثقة باللغة والتراث، وربط القصيدة بقضايا الوطن والمجتمع، ومهّدت الطريق أمام المدارس التجديدية اللاحقة. وهي، من خلال تجربة أحمد شوقي خاصة، أثبتت أنّ التجديد لا يقتضي بالضرورة هدم القواعد الشعرية، بل يمكن أن يتحقق من داخلها، مما يجعل هذه المدرسة جسرًا تاريخيًا ضروريًا بين شعر الانحطاط وحركات التحديث اللاحقة.

سلم التنقيط:

المقدمة 3نقاط

التوسيع: 14 نقطة.

الخاتمة أو الخلاصة: 3نقاط.